

عمدة القاري

وينبغي أن يكون فعل الشرط سببا لوقوع الجزاء كما تقول في إن جئتني أكرمتك فإن المجيء هو السبب للاكرام وعدمه سبب لعدمه وههنا عدم رؤية العبد ليست بسبب لرؤية الله تعالى يراه سواء وجدت من العبد رؤية أولم توجد فإن قلت ما الفاء في قوله فإن قلت للتعليل على ما لا يخفى قوله متى الساعة جملة اسمية وقعت مقول القول وفي بعض النسخ فمتى فإن صحت فالفاء فيها زائدة قوله ما المسئول كلمة ما بمعنى ليس وقوله باعلم خبرها وزيدت فيها الباء لتأكيد معنى النفي قوله وسأخبرك السين هنا لتأكيد الوعد بالإخبار كما في قوله تعالى فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ومعنى السين إن ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين قوله إذا ولدت الأمة إنما قال إذا ولم يقل أن لأن الشرط محقق الوقوع فجاء بلفظ إذا التي للجزم بوقوع مدخولها فلهذا يصح أن يقال إذا قامت القيامة كان كذا ولا يصح أن يقال إن قامت القيامة كان كذا فإن قلت أين الجزاء قلت هو محذوف تقديره إذا ولدت الأمة فهي أي الولادة من أشراطها وقال الكرمانى وإذا ظهر أن تكون إذا متمحضة لمجرد الوقت ي وقت الولادة ووقت التطاول قلت هذا تقدير ناقص والمعنى الصحيح عندي كون إذا لمجرد الوقت أي وقت الولادة ووقت التطاول قلت هذا تقدير ناقص والمعنى الصحيح عندي كون إذا لمجرد الوقت وأن يقدر مبتدأ محذوف والتقدير وسأخبرك عن أشراطها هي وقت ولادة الأمة ربها ووقت تطاول الرعاء في البنيان قوله رعاة الإبل كلام اضافي مرفوع لأنه فاعل تطاول وقوله ابهم روى بالرفع على أنه صفة للرعاة أي الرعاة السود وقال الخطابي معناه الرعاة المجهولون الذين لا يعرفون جمع ابهم ومنه ابهم الأمر فهو مبهم إذا لم تعرف حقيقته وروى بالجر على أنه صفة للإبل أي رعاة الإبل السود قالوا وهي شرها كما ذكرناه عن قريب قوله في البنيان يتعلق بقوله تطاول قوله في خمس في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره علم وقت الساعة في جملة خمس وقوله لا يعلمهن إلا الله صفة لخمس ومحلها الجر أو التقدير هي في خمس من الغيب كما جاء في رواية عطاء الخراساني هي في خمس من الغيب لا يعلمها إلا الله قوله الآية يجوز فيه الرفع على تقدير أن يكون مبتدأ محذوف الخبر أي الآية مقروء إلى آخرها وال نصب على تقدير أن يكون مفعولا لفعل مقدر أي اقرأ الآية والجر على تقدير إلى الآية أي إلى مقطعها وتامها وفيه ضعف لا يخفى قوله هذا جبريل جاء مثل قولك هذا ويد قام قوله يعلم الناس جملة وقعت حالا فإن قلت لم يكن معلما وقت المجيء فكيف يكون حالا قلت هذه حال مقرة كما في قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام أن شاء الله آمنين .

(بيان المعاني) قوله فأتاه رجل قد ذكرنا في حديث عمر في رواية مسلم (بينما نحن

جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم غداً طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي عليه السلام فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام الحديث والضمير في فخذيه يعود على النبي عليه السلام وقال النووي على فخذيه نفسه يعني نفس جبريل عليه السلام وأعاد الضمير إليه وتبعه على ذلك التوربشتي شارح المصباح وليس كذلك بل الضمير يعود على النبي عليه السلام كما ذكرنا والدليل على ذلك ما جاء في رواية سليمان التيمي ثم وضع يديه على ركبتي النبي وبه جزم البغوي وإسماعيل التيمي ورجحه الطيبي من جهة البحث والظاهر أنه لم يقف على رواية سليمان فلذلك رجحه من جهة البحث ونظر النووي في ما قاله التنبيه على أنه جلس كهيئة المتعلم بين يدي من يتعلم منه لإقتضاء باب الأدب ذلك ولكن على رواية سليمان إنما فعل جبريل ذلك لزيادة المبالغة في تعمية أمره ليقوى طن الحاضرين أنه من جفاة الأعراب ولهذا تخطى الناس حتى انتهى إلى النبي عليه السلام كما ذكرنا نافي رواية سليمان التيمي ولهذا استغربت الصحابة بهم صنيعة لأنه ليس من أهل البلد وجاء ماشياً ليس له أثر السفر فإن قيل كيف عرف عمر B أنه لم يعرفه أحد قيل من قول الحاضرين كما في رواية عثمان بن عفان فنظر القوم بعضهم إلى بعض فقالوا ما نعرف قوله أن تؤمن بالله الإيمان بالله هو التصديق بوجوده تعالى وأنه لا يجوز عليه العدم وأنه تعالى موصوف بصفات الجلال والكمال من العلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر والحياة وأنه تعالى منزّه عن صفات النقص التي هي أضداد تلك الصفات وعن صفات الأجسام والمثبيزات وأنه واحد حق صمغ فرد خالق جميع المخلوقات متصرف فيها بما شاء من التصرفات يفعل في ملكه ما يريد ويحكم في خلقه